محاضرة رقم ١	
الكلية	التربية للعلوم الإنسانية
القسم	العلوم التربوية والنفسية
المادة باللغة الانجليزية	psychology
المادة باللغة العربية	علم النفس
المرحلة	الأولى
اسم التدريسي	أ.م.د عبد المجيد محمد ربيع
عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية	Psychology in the framework of modern philosophy
عنوان المحاضرة باللغة العربية	علم النفس في إطار الفلسفة الحديثة
رقم المحاضرة	1
المصادر والمراجع	فرمان، شذى عادل، إبراهيم ، منال محمد ، عبد الرضا ، موفق عبد الزهرة: (٢٠٢٣) ،أسس التربية لأقسام العلوم التربوية والنفسية، ط١، مكتب نور الحسن للطباعة والتنضيد، دار الكتب والوثائق ، بغداد .
	الحلبوسي سعدون سلمان نجم : (٢٠٠٣) دراسات في فلسفة التربية والمناهج ، شركة ا لجا فاليتا – مالطا دار الهدى للطباعة والنشر للتوزيع عين مليله

علم النفس في إطار الفلسفة الحديثة :

تشمل هذه الفترة تطور علم النفس في القرنين السابع عشر والثامن عشر ، ومن أبرز الشخصيات التي ساهمت إسهامات فعالة في تقدم علم النفس في هذه الفترة من خلال ما قدموه من آراء وتفسيرات للسلوك هما :

١. ديكارت (١٥٩٦ . ١٧٥٠ م):

ولد في فرنسا ويعد مؤسس الفلسفة الحديثة وشأنه شأن الفلاسفة الذين سبقوه ، فقد قدم آراء في النفس ، ومن أبرز آرائه الفلسفية والتي تعكس تأثيرها على آرائه في النفس هو رفضه للوحدة الجوهرية للمركب الإنساني والتي تقول بأن النفس والبدن يشكلان كائناً واحداً ويعملان على إنهما شيء واحد ونادى بالفصل بينهما وقال بأن كلاً منهما هو جوهر تام يكفي نفسه وليست هناك صلات أو علائق مباشرة للواحد بالآخر فلا ارتباط ولا تفاعل بينهما .

ويعد ديكارت أول من وجه النظر لدراسة السلوك البشري على أسس فسيولوجية ولهذا يعد مؤسس علم النفس الفسيولوجي .

ومن أهم ما تميزت به فلسفة ديكارت مذهبه وأسلوبه في البحث الذي يبدأ بالشك والتأمل كما يبدو ذلك في عبارته المشهورة : (أنا أشك أذن أنا أفكر ، وأذن أنا موجود)، وانتقل من عد هذه القضية ثابتة واستطرد منها بما يشبه البرهان في حل تمرينات الهندسة إلى إثبات وجود الله ثم إلى إثبات وجود الحواس والعالم الخارجي .

٢. جون لوك (١٦٣٢ . ١٧٠٤ م) :

وهو فيلسوف إنكليزي يعد مؤسس المدرسة الارتباطية في علم النفس يرى جون لوك أن عقل الفرد ولادته يكون صفحة بيضاء أي أن الأفراد جميعاً يولدون وهم متشابهون من حيث خلو الذهن من المعرفة ، وإن التجربة الحسية هي الأساس الوحيد للمعرفة ، وقد حاول لوك تحليل الحالات الشعورية إلى عناصرها من أحساس وصور ومعان ، واشار إلى القوانين التي بمقتضاها تتركب تلك العناصر وتترابط وبما إنه جرد العقل الإنساني من الأفكار الفطرية فقد عد التركيب والربط من العمليات الآلية الميكانيكية .

مختبر فونت :

في عام ١٨٧٩ أنشأ فونت أول معمل بعلم النفس في جامعة ليبزغ ، وبذلك انحنى بعلم النفس نحو التجريب ، وأصبح علم النفس يخضع إلى التجربة ، ويعتبر ذلك حدثاً مهماً ومن بوادر انفصال علماء النفس عن الفلسفة ، وقد حاول فونت باستخدام هذا المنهج التجريبي تحليل الشعور وكان غرضه هو اكتشاف العناصر التي تكون الخبرة الشعورية ، فقد كان يدرب الأفراد على الانتباه إلى خبراتهم ووصفها بينما يجري تغيرات مختلفة في الضوء والصوت وغير ذلك من ظروف خارجية كما كان يجري أيضاً تغيرات فسيولوجية داخل الإنسان أي أحداث تغيرات كيميائية في جسم الانسان ، وقد نسبت طريقة الانتباه إلى الخبرات ووضعها في ظل ظروف داخلية وخارجية مضبوطة بطريقة الاستيطان التجريبي.

أ. علم النفس في إطار الفلسفة اليونانية :

قبل الحديث عن دور الفلاسفة اليونان يفضل تناول بعض الآراء عن المرحلة البدائية في علم النفس حيث كانت المحاولات التي ذهبت إلى تفسير العلاقة بين الحوادث والتي تفترض بأن لهذه الأمور عوامل سببية خفية ، وعلى هذا الاساس فأن الأرواح أو الألهة هي التي توجه البرق والمطر وما شابه ذلك ، وهي في الوقت نفسه توجه فعاليات الإنسان ، وكان يطلق على القوى الباطنية في الإنسان أسم العقل أو الروح ، ومثل ذلك النوع في التفسير يقوم على أساس المذهب الحيوي ، وهو مذهب حيوية المادة حيث يعتقد بتأثير الروح على الحياة الإنسان والحيوان . وقد وجه فلاسفة اليونان الأوائل اهتمامهم إلى تفسير العالم الخارجي المحيط بهم أكثر من اهتمامهم بفهم أنفسهم وقد حاولوا تحديد العناصر الأساسية التي يتكون منها هذا العالم ، فبينما ارتأى أحدهم إن الماء هو العنصر الأول ارتأى آخر أنه الهواء ، وذهب ثالث أنه النار بينما ارتأى أخر أن الرقم هو ماهية الأشياء.

ومن فلاسفة اليونان الذين اهتموا بدراسة الإنسان ونادوا بالبحث عن قواعد المعرفة الخاصة به :

١.سقراط Socrates (٤٧٠ . ٣٩٩ ق.م):

نادى سقراط بأن من الأفضل البحث في الإنسان لا في الأشياء واتخذ شعاراً له كتابه موجودة على مدخل معبد دلفي وهي :(أعرف نفسك بنفسك). وهذا إشارة حقيقية إلى النفس وأقامته فعلية للفلسفة على علم النفس .

وقد اتبع سقراط منهج التأمل والتحليل الذاتي وهو ان المعرفة الحقة توجد داخل الشخص ومن ثم على من يريد أن يعرف الحقيقة أن يناقش نفسه ويحاسبها . وقد كان سقراط أول من ذكر ما يسمى باللاشعورية في علم النفس .

٢. أفلاطون Plato (٤٢٨ . ٣٥٧ ق.م) :

يرى أفلاطون أن النفس الفاضلة تظهر مؤلفه من ثلاثة أقسام هي :

١) العاقلة ٢) النفس الغضبية ٣) النفس الشهوانية .

ويعتقد أفلاطون أن النفس خالدة لا تفنى أبداً ، ودليله على ذلك هو وجود الخير والشر ، الشر هو الذي يفسد ويهدم الأشياء ، والخير هو الذي يحفظ وينفع ، كما آمن أفلاطون بفكرة التناسخ أي انتقال النفس من بدن إلى بدن .

٣.أرسطو Arestotle (٣٨٤ . ٣٢٢ ق.م) :

تميز أرسطو عمن سبقه من فلاسفة اليونان أنه أقدم مذهباً منظماً في علم النفس ، وصاغ عدة نظريات ضمنها كتبه (في النفس) و (الطبيعيات الصغرى) وغيره .

ومن أهم آرائه هو رأيه في الانفعالات ، حيث يرى أن الانفعالات يصدر عن الكائن بأكمله (لا عن نفسه وحدها أو عن جسمه وحده) ، ورأيه هذا قريب من النظريات الحديثة ، كما يعد أرسطو أول من اكتشف قوانين تداعي الأفكار .

ومن هنا كان أرسطو غير ممثل لعلم النفس في الفلسفة اليونانية وقد عد المؤسس الأول لعلم النفس .